المُوطَّـأُ والمُدَوَّنةُ أهمُ آثَـارِ الإمَامِ مَالِك وَجُهُودُ الأنْدَلُسِيينَ عَلِيهما

إعداد الدكتور

محمد شافعي مفتاح بوشية

أستاذ الفقه المساعد ورئيس لجنة البحوث والدراسات بكلية الشريعة والقانون

جامعة الإنسانية- ولاية قدح دار الأمان – ماليزيا

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَموتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }[آل عمران:١٠٢].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَّ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[الحجرات:١٣].

وبعد:

فعلم الفقه من أشرف العلوم وأسماها، وأرقى الفنون وأعلاها، به قوام هذا الدين، ومن خلاله يتضح كل من الحلال من الحرام ويستبين، فأفلح من كان علم الفقه بضاعته ومبتغاه، ونيته فيه خالصة لوجه الله.

وقد نشأ علم الفقه ونما ازدهر على يد فقهائنا الأجلاء أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم، في بدايات عصر الأمة الإسلامية، ثم تبعهم أصحابُهم وتلاميذُهم فنشروه شرقًا وغربًا، وأثْروا به مكتبات العالم.

ووجد في كل مذهب مدارسه ورجاله ومصنفاته الثرية التي انتفع المسلمون، ولا زالوا ينتفعون بها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها،وقد سعدت الأمة بهذه المذاهب العظيمة، وبتراثها الذاخر.

ومما انتفع به المسلمون شرقًا وغربًا مذهب إمام دار الهجرة الإمام مالك رحمه الله بن أنس، الذي نشأ ونما وترعرع في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنهل إمامه من معين علمائها، وسلفها الصالح، وأقبل عليه الباحثون عن العلم وطلابه من كل حدب وصوب، حتى انتشر من بلاد العراق شرقًا، إلى موريتانيا غربًا، وتخطى حدود القارتين(آسيا وإفريقيا) فانتشر في بلاد الأندلس، دُرَّة تاج الدولة الإسلامية في عصرها.

تلك البلاد التي شهدت نهضة علمية زاهرة في مختلف الفنون والعلوم، وبالأخص فيما يتعلق بفقه الإمام مالك، الذي هو مذهبهم، ومنهج حياتهم في عصرهم، فقد عكف علماؤها وفقهاؤها على خدمة هذا المذهب بشتى الطرق والوسائل.

فنقلوا الروايات سماعا ومشافهة، وحفظوا أمهات كتب المذهب، ودرسوا وتدارسوا كتب المذهب الكبرى، وعكفوا على التصنيف عن حب وتقدير لهذا المذهب العظيم، وتعددت مصنفاتهم حول هذا المذهب بصورة خدمت جميع فروع الشريعة الإسلامية.

لما كان الأمر كذلك، فقد حرصت- باعتباري أحد أتباع هذا المذهب العظيم أسرةً ودراسةً وتخصصًا في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة- أن أسهم بجهد متواضع في هذه الجهود، فاستخرت الله تعالى في أن أتناول هذا البحث بعنوان**"المُوطَّـأُ والمُدَوَّنةُ أهمُ آثَارِ الإمام مالك رحمه الله وَجُهُودُ الأَنْدَلُسِيينَ عَلِيهما.**

حيث ألقي الضوء فيه عن هاتين الدرتين في المذهب المالكي، مبينًا خصائصهما ومنهج تصنيفهما باختصار، ثم أركز البحث على جهود الأندلسيين عليهما والتي بلغت مئات المصنفات ما بين شروحٍ واختصاراتٍ وتعليقاتٍ وتفسيراتٍ وحواشٍ وغير ذلك.

مراعيا في ذلك ذكر أشهر وأكثر ما أقف عليه من المصنفات حول الكتابين، وذلك من خلال كتب الفهارس والمخطوطات والتراجم والطبقات، ضامًا إلى ذلك خبرتي المحدودة في مجال تحقيق التراث التي مارستها فترة في بعض دور النشر ومراكز تحقيق المخطوطات المالكية.

وذلك من خلال خطة البحث التالية:

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة:تتضمن أهمية البحث وخطته.

المبحث الأول:مكانة الموطأ والمدونة وخصائصهما ومنهج تصنيفهما.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:نبذة عن حياة الإمام مالك رحمه الله بن أنس.

المطلب الثاني: مكانة الموطأ ومنهج الإمام مالك رحمه الله في تأليفه. وفيه فرعان:

الفرع الأول:مكانة الموطأ ومزاياه.

الفرع الثاني:منهج الإمام مالك رحمه الله في تأليف كتاب"الموطأ".

المطلب الثالث:مكانة المدونة ومراحل تصنيفها ومحتوياتها.

المبحث الثاني: جهود الأندلسيين حول كتاب"الموطأ".

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:جهود الأندلسيين في رواية الموطأ.

المطلب الثاني: جهود الأندلسيين في شرح الموطأ.

المطلب الثالث:جهود الأندلسيين في التصنيفات الأخرى على الموطأ. وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: بعض ما صنفه الأندلسيون في رجال الموطأ.

الفرع الثاني:بعض ما صنفه الأندلسيون في علل الموطأ وأسانيده.

الفرع الثالث: بعض ما صنفه الأندلسيون حول مسند الموطأ ومرسله.

الفرع الرابع: بعض ما صنفه الأندلسيون في اختصار الموطأ وحواشيه وغريبه والتعليق عليه.

المبحث الثالث:جهود الأندلسيين حول كتاب"المدونة".

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:جهود الأندلسيين في اختصار المدونة.

المطلب الثاني:جهود الأندلسيين في شرح المدونة.

المطلب الثالث:جهود الأندلسيين في التعليق على المدونة وتقييدها.

الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث وتوصياته.

الملحق: صور لبعض المخطوطات حول الموطأ والمدونة(أندلسية وغيرها).

هذا.. وإني إذ أتقدم بهذا العمل المتواضع فإنني أعتبره إسهامة يسيرة، وقطرة صغيرة في بحر تراث ذلك المذهب الجليل، الذي يعتز به المسلمون عبر تاريخهم الطويل، فإني أرجو من الله تعالى أن يرزق بحثي قبولا ورضا، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وأن يكون عند حسن ظن من يقرأه ويقف عليه، وأن يعفو عن زلاتي ويقيل عثراتي، فالكمال لله وحده، ثم لكتابه العزيز، ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، والنقص سمة البشر.

والحمد لله رب العالمين.

د. محمد شافعي مفتاح

المبحث الأول

مكانة الموطأ والمدونة وخصائصهما ومنهج تصنيفهما

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: نبذة عن حياة الإمام مالك رحمه الله رحمه الله

هو الإمام مالك رحمه الله بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، المدني اليمني، كنيته أبو عبد الله، والأصبحي نسبة إلى قبيلة أصبح من بطون حمير من قبائل اليمن، ولُقِّب بإمام دار الهجرة، ولد رحمة الله عليه بالمدينة المنورة سنة ٩٣هـ ولم يرحل عنها طول حياته إلا حاجاً إلى مكة.

تربى الإمام مالك رحمه الله في بيئة علمية عريقة، فجده كان من كبار علماء التابعين، أخذ عن سيدنا عمر وعثمان وطلحة وعائشة رضي الله عنهم، وأبوه كان من رواة الحديث، ولكن قليلا، وأخوه النضر من طلاب العلم المعروفين بالمدينة حتى كان مالك يعرف في بداية أمره به، وأمه رحمها الله كانت على قدر من العلم(١).

وقد أخذ مالك يطلب العلم صغيرًا، وأخذ عن كثير من علماء المدينة وغيرهم ومن أبرز شيوخ مالك رحمة الله عليه أيضًا: نافع مولى ابن عمر، سليمان بن يسار، ابن شهاب الزهري، ربيعة الرأي، وسعيد بن المسيب، وغيرهم ممن أثبتهم في أسانيده في كتابه الموطأ.

قال حميد بن الأسود:كان إمام الناس عندنا بعد عمر زيد بن ثابت، وبعده عبد الله بن عمر، قال علي بن المديني: وأخذ من زيد ممن كان يتبع رأيه واحد وعشرون رجلاً، ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاث: ابن شهاب وبكير بن عبد الله وأبي الزناد، وصار علم هؤلاء كلهم إلى مالك بن أنس(٢).

ولعل أشد العلماء أثراً في تكوين حياة الإمام مالك رحمه الله العلمية والفكرية، هو أبو بكر عبد الله بن يزيد المعروف بابن هرمز، ت١٤٨ هـ، وقد تتلمذ مالك على يديه في العقيدة، ويقول مالك عنه:كنت آتي ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل، ولازمه مالك على هذا النحو سبع سنوات أو ثمان.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض اليحصبي:١/ ١١٣،الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون:١/ ٨٥، شرح الزرقاني على الموطأ: ١/ ٣.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان للذهبي:٥/ ٤٦٢ .

ويروي الطبري قال: حدثني محمد بن الحسن بن زبالة قال : سمعت مالك بن أنس يقول:كنت آتي بن هرمز فيأمر الجارية فتغلق الباب وترخي الستر ثم يذكر أول هذه الأمة ثم يبكي حتى تخضل لحيته[1].

أما تلاميذ الإمام مالك رحمه الله فيعدون جمعا غفيرًا ممن عاصروه وتلقوا عنه، من أهل المدينة ومصر والعراق والمغرب والأندلس، ومن أبرزهم: عبد الله بن وهب، عبد الرحمن بن القاسم، أسد بن الفرات بن سنان الخرساني، عبد الملك بن الماجشون، عبد الله بن الحكم وسحنون وغيرهم.

نال الإمام مالك رحمه الله قسطا كبيرا من العلم والفقه، ولكنه لم يجلس للفتيا حتى شهد له سبعون من جلة العلماء أنه أهل لذلك – كما قال عن نفسه.

وكان يلازم المسجد كثيرًا، ومجلسه فيه كان مجلس وفاء وحلم وكان رجلا مهيبًا نبيلا، ليس في مجلسه شيء من المراء، واللغط، ولا رفع صوت، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث، فلا يجيب إلا في الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه، يقال له حبيب يقرأ للجماعة، ولا ينظر أحد في كتابه ولا يستفهم، هيبة لمالك، وإجلالا له، وكان حبيب إذا قرأ، فأخطأ، فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلا[2].

وكان لا يجيب السائل إلا عن المسائل الواقعة فعلاً، متحرزاً عن الخطأ، ولا يقول إلا عن علم فإن كان لا يقطع في المسألة برأي لا أدري. وكان يبتعد عن الجدل في الدين.

اعتز الإمام مالك رحمه الله بعلمه وفقهه، وتعزز بخلقه ورفعته عن الدنايا، وعن تتبع الخلفاء وتملقهم، مما جعل الخلفاء والأمراء يأتون إليه إن أرادوا الفتيا والعلم ، وقد أثر عن مالك أن هارون الرشيد بعث إليه يستحضره مجلسه ليسمع منه ابناه الأمين والمأمون فقال له : " يا أبا عبد الله ينبغي أن تختلف إلينا حتى يسمع صبياننا منك ، قال : أعز الله أمير المؤمنين : إن هذا العلم منكم خرج، فإن أنتم أعززتموه يعز، وإن أذللتموه ذل، والعلم يؤتى ولا يأتي"، فقال: صدقت،ثم قال الرشيد لولديه: أخرجا للمسجد حتى تسمعا مع الناس، قال مالك: بشريطة ألا يتخطيا رقاب الناس، ويجلسا حيث ينتهي بهما المجلس فحضرا بهذا الشرط.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك،للطبري:٤/ ٨٤٨.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي:٨/ ٧٩.

وكان رحمه الله قامة في التواضع لله عز وجل، ومن تواضعه ما روي أن ابن القاسم قال له : "ليس بعد أهل المدينة أحد أعلم بالبيوع من أهل مصر". فقال مالك: "من أين علموا ذلك؟". قال: "منك يا أبا عبد الله". فقال: "ما أعلَمُها أنا، فكيف يعلمونها بي[1].

وقد أجمع أشياخه وأقرانه ومن بعدهم على أنه إمام في الحديث موثوق بصدق روايته، وقد انتشر مذهبه خارج مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتد إلى العراق ومصر وبلاد المغرب العربي وبلاد الأندلس، ونشأت مدارس فقهية مالكية في هذه الأقطار كان لها صيت ذائع، وأثر كبير في الحياة الفقهية.

وقد صنَّف الإمام مالك رحمه الله عدة مصنفات على رأسها: الموطأ، والمدونة، فالموطأ صنفه بنفسه، والمدونة نقلت أو رويت عنه، كما سيتضح في البحث، وله رسائل قصيرة ومصنفات صغيرة أخرى منها:كتاب في تفسير غريب القرآن، رسالة في الفتوى، رسالة في الأقضية كتبها لأحد القضاة، رسالة إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة، كتاب في النجوم ومنازل القمر وحساب مدار الزمان[2].

هذا وقد توفي الإمام مالك رحمه الله رحمه الله تعالى على أرجح الآراء في سنة ١٧٩هـ، ودفن ببقيع الغرقد، بالمدينة المنورة التي نشأ بها وعاش وأحبها حبًا جمًا، وقبره بجوار الإمام نافع، على بعد خطوات من مثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: مكانة الموطأ ومنهج الإمام مالك رحمه الله في تأليفه

لا يخفى على ذي علم وبصيرة أنَّ مصنفات أي إمام من الأئمة الأربعة تحظى بمكانة عالية، وتنال اهتمامًا كبيرًا من فقهاء المذهب في مختلف العصور، وتبعا لاختلاف مدارس المذهب، وذلك لأن المنهج الذي يتبعه الإمام في مصنفه هذا يكون نبراسًا يسير عليه أتباعه وتلاميذه من بعده، وهو ما أشير إليه في الفرعين التاليين:

الفرع الأول:مكانة الموطأ ومزاياه

تضافرت نصوص العلماء على مكانة الموطأ وعلو منزلته،كما هو معروف،نشير إلى بعضها:

قال الإمام الشافعي رحمه الله:ما أعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى أصح من (موطأ مالك) ، وقد قال بذلك قبل وجود الصحيحين، صحيح البخاري وصحيح مسلم كما هو معلوم،

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي:٨/ ٧٦.

(٢) سير أعلام النبلاء:٨/ ٨٠، الديباج المذهب:١/ ١٢٤، ترتيب المدارك:١/ ١٢٤، المذهب المالكي:مدارسه ومؤلفاته وخصائصه وسماته، محمد المختار محمد المامي:ص٣٥ بتصرف يسير.

وكما ذكره غير واحد من العلماء، بل حملها شيخ الإسلام ابن تيمية على طريقة التصنيف حيث قال معقبًا:يعنى بذلك ما صنف على طريقته فإن المتقدمين كانوا يجمعون فى الباب بين المأثور عن النبى والصحابة والتابعين(١).

وقال الدهلوي في مقدمة شرحه(المسوى): هو أصح كتب الفقه وأشهرها، وأقدمها وأجمعها، وقد اتفق السواد الأعظم من الأمة المرحومة على العمل به، والاجتهاد في روايته، ودرايته، والاعتناء بشرح مشكلاته، ومعضلاته، والاهتمام باستنباط معانيه، وتشييد مبانيه، ومن تتبع مذاهبهم، ورزق الإنصاف من نفسه علم لا محالة أن (الموطأ) عدة مذهب (مالك) وأساسه وعمدة مذهب (الشافعي) و(أحمد)، ورأسه ومصباح مذهب (أبي حنيفة) وصاحبيه ونبراسه، وهذه المذاهب بالنسبة إلى (الموطأ) كالشروح للمتون، وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون، وإن الناس وإن كانوا من فتاوى (مالك) في رد وتسليم، وتنكيت وتقويم، ما صفا لهم المشرب، ولا تأتى لهم المذهب، إلا بما سعى في ترتيبه، واجتهد في تهذيبه(٢).

وقد ذخر الموطأ بمزايا جعلت منه كتابًا رائدًا في عصره، وفيما تلاه من عصور، وأبرز هذه المزايا:

١ – أنَّه كتاب قام بتأليفه إمام مجتهد، جمع بين الفقه والحديث، وأنَّ هذا الإمام هو مؤسس وصاحب المذهب الفقهي الثاني من مذاهب أهل السنة، وأن نسبة الموطأ إلى الإمام مالك، لا مراء في ثبوتها.

٢ – تقدم عُمر الكتاب الزمني، حيث إنه يعود –كما هو معروف– إلى منتصف القرن الثاني الهجري، وهو أسبق في التصنيف من صحيح البخاري.

٣– أنَّ هذا الكتاب قد عكف الإمام على تصنيفه في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث إن الإمام مالك رحمه الله لم يغادر المدينة قط بل ولد ونشأ وعاش ومات ودفن بها، فالموطأ مرآة صادقة تعكس آثار أهل المدينة القولية والفعلية.

---

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية:١٨/ ٧٤، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي:١/ ٩١، .

(٢) مقدمة كتاب المسوى شرح الموطأ، لولي الله الدهلوي.

٤- أنَّ الأمة(حكَّامًا ومحكومين) قد أطبقت على الثناء على الموطأ وتبجيله، وتلقته بالقبول، ولا أدل على ذلك من محاولات بعض الخلفاء حمل الناس عليه وإلزامهم به، لولا رفض الإمام مالك رحمه الله رحمه الله لذلك الأمر.

وأثر عن الإمام مالك قوله:عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسمّيته الموطأ[١].

٥- استغراق مدة طويلة في تصنيف الموطأ، وتمحيصه مرارًا من قبل الإمام مالك رحمه الله رحمه الله، جعلت منه كتابا دقيقًا جامعًا، على الرغم من صغر حجمه، وقلة ما فيه من الأحاديث والآثار.

٦- أنَّ الموطأ هو الكتاب الذي صنفه الإمام بنفسه، وظل طيلة حياته يدرسِّه ويعلمه للناس، فهو مقدم على المدونة التي رويت عن الإمام.

الفرع الثاني:منهج الإمام مالك رحمه الله في تأليف كتاب"الموطأ"

تولى الإمام مالك رحمه الله رحمه الله توضيح منهجه في تأليف كتاب "الموطأ"، وبيان ما اشتمل عليه من الأحاديث والآثار قائلا: "فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الصحابة والتابعين ورأيي. وقد تكلمت برأيي وعلى الاجتهاد، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنا، ولم اخرج من جملتهم إلى غيره" [٢].

وقد اعتمد مالك في بناء موطئه على الروايات المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو مرسلة، وعلى قضايا عمر، وفتاوى ابن عمر، ثم على أقوال الفقهاء السبعة وفقهاء المدينة، جاعلا أحاديث زيد بن أسلم أواخر الباب، ولما سئل عن حكمة ذلك قال: إنها كالسراج تضيء لما قبلها [٣].

أما عن تبويب الموطأ فقد بوبه الإمام على أبواب بحسب ما يحتاج إليه المسلمون في عباداتهم ومعاملاتهم وآدابهم من معرفة العمل فيها الذي يكون جريا بهم على السنن المرضي شرعا.

---

(١) ترتيب المدارك:١/ ١٢٠،موسوعة شروح الموطأ عبد الله التركي (١/ ٤١-٤٣)، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، لمحمد بن الطاهر بن عاشور:ص٢٩.

(٢) ترتيب المدارك:١/ ١٢١.

(٣) المرجع نفسه، بتصرف يسير.

وجعل بابا في آخره ذكر فيه ما لا يدخل في باب خاص من الأبواب المخصصة بفقه بعض الأعمال، وهو كتاب "الجامع" [1].

ويمكن إجمال منهج الإمام مالك رحمه الله في كتابه الموطأ في العناصر التالية:

أولا:شمولية الموطأ وتنوع محتوياته الحديثية ما بين حديث متصل، وحديث مرسل، وحديث موقوف.

ثانيًا: اشتماله على بلاغات متعددة، وأقوال التابعين، بالإضافة إلى استنباطات الإمام مالك رحمه الله نفسه.

ثالثًا: الجمع بين الفقه والحديث في كتاب واحد، وهو الكتاب الأول في هذا المجال.

رابعًا:سلوك الإمام في رواياته مسلكًا فريدًا، حيث جمع الرواية عن معظم شيوخ الحجاز، ثم قام باختيار الثقات منهم والأصح من حديثهم، كما تحمّل رواية غير الحجازيين – وإن كانت قليلة، وبعد ذلك– قام بانتقاء الأصح من هذه الروايات جميعها، وأخيرًا قام بتخليص الموطأ فيما بعد من أحاديث ليس عليها العمل عاماً بعد عام، حتى وصل إلينا الموطأ على هذا النحو[2].

هذا ولو نظرنا إلى الموطأ نظرة إجمالية، لتبين لنا الفكرة الشمولية التي كان يتصورها الإمام مالك رحمه الله فيما يخص نقل المعرفة، وثبوت الخطاب الشرعي، كما يتضح لنا كيفية استدلالات الإمام بالكتاب والسنة والإجماع واصطلاحاته في التعبير عن هذه الاستدلالات، هذا فضلا عن الأمثلة المتعددة من فتاوى الإمام مالك رحمه الله التي تستند على الرأي والاجتهاد وعلى المصالح العامة.

المطلب الثالث: مكانة المدونة ومراحل تصنيفها ومحتوياتها

تأتي المدونة في المرتبة الثانية بعد الموطأ في المذهب المالكي، وهي أساس المذهب، ومنزلتها فيه بمنزلة كتاب سيبويه عند النحاة، وتبدأ علاقة الأندلسيين بالمدونة في مرحلة مبكرة؛ حيث التقى الفقيه محمد بن خالد بن مرتنيل بالإمام سحنون بن سعيد التنوخي وسمع منه الأسدية قبل تدوينها.

---

(١) كشف المغطى، لابن عاشور:ص١٦.

(٢) الموطآت ، لنذير حمدان: ص٣١٤.

ثم دخلت المدونة الأندلس على يد الفقيه عثمان بن أيوب بن أبي الصلت ت٢٤٦ه، وهذا في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن(٢٣٨-٢٧٢)، ومنذ هذا التاريخ اشتغل الأندلسيون عليها.

ونظرا لمكانة المدونة الكبيرة فقد عكف المالكية عليه شرقا وغربا يكتبون عنها وحولها ما بين اختصار وتعليق وحاشية وتقييد وتصنيف، واعتمدها المغاربة مذهبا وتمسكوا فيها بما ورد من مسائل حتى أصبحت كلمة المشهور عند المغاربة تطلق على مذهب المدونة.

وكانت عناية فقهاء الأندلس بالمدون عناية فائقة، فقد عكفوا على دراستها وحفظها وشرحها واختصارها، ولم يكن الفقيه عندهم يرقى إلى منزلة الفقهاء المشاورين المعتمدة أقوالهم وأراؤهم، إلا إذا درس المدونة وحفظها، لدرجة أن ولاة الأندلس اشترطوا لتولية القاضي أن يكون حافظا للمدونة مستظهرا لها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل كان الفقيه لا يصعد المنبر إلا بعد حفظ المدونة[1].

ومن طريف ما يؤثر عن أهل المغرب والأندلس فيما يتعلق بالموطأ والمدونة، اشتهار مصطلح(الفقيه المقلَّص): هو الذي يضع على رأسه القالص، أو "القالس" ويعرفها المشارقة باسم "القلنسوة"، ولذلك يسمى القضاة في المشرق بذوي القلانس، أما في المغرب فيسمونهم "المقلصين" ولا يكون الفقيه مقلصا إلا بحفظ الموطأ أو عشرة آلاف حديث وحفظ المدونة [2].

وقد قيل في المدونة من عبارات المدح والثناء، ما يملأ الصفحات، ويشعر قارئها بالفخر، فقد قال سحنون:عليكم بالمدونة، فهي كلام رجل صالح وروايته.

وقال سحنون أيضًا: إنما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن من القرآن، تجزئ في الصلاة عن غيرها، ولا يجزئ غيرها عنها، أفرغ الرجال فيها عقولهم، وشرحوها وبينوها، ما اعتكف أحد على المدونة ودراستها إلى عُرف ذلك في ورعه وزهده، وما عدها أحد إلى غيرها إلا عرف ذلك فيه.

---

(١) المدرسة المالكية الأندلسية، إلى نهاية القرن الثالث الهجري،مصطفى الهروس:ص٣٧٤.

(٢)تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، إحسان عباس:ص٦٦.

وقال ابن رشد: فحصلت- أي المدونة- أصل علم المالكيين، وهي مقدمة على غيرها من الدواوين بعد موطأ مالك رحمه الله، ويروى أنه ما بعد كتاب الله أصح من الموطأ، ولا بعد الموطأ ديوان في الفقه أفيد من المدونة[1].

مراحل تصنيف المدونة ومحتوياتها:

يمكن تلخيص مراحل تصنيف المدونة على النحو التالي:

أولا: ترجع فكرة المدونة جمعا وتأليفا إلى الأسئلة التي توجه بها خالد بن أبي عمران التُجيبي قاضي تونس ت ١٢٧ هـ - من طرف أهل أفريقية إلى فقهاء المدينة، وبالفعل تمت الإجابة – بعد جهد - على تلك الأسئلة من طرف بعض فقهاء المدينة آنذاك، ورجع بها خالد بن أبي عمران لأهله بإفريقية ليعلموا بعض أمر دينهم.

ثانيًا: يبدو أن تلك الأسئلة وأجوبتها قد بقيت متداولة بين أهل أفريقية يتدارسها الطلبة عن شيوخهم... ومن بين هؤلاء كان علي بن زياد – تلميذ خالد بن أبي عمران، والذي اشتهر بعد ذلك بالعلم والفضل بين أهل أفريقية، وله الكتاب المعروف "خير من زنته"، وهو في أصله سماعه من الإمام مالك رحمه الله لأجوبته المختلفة، فقام علي بن زياد بتصنيف تلك الأجوبة على حسب أبواب الفقه، ودونها في ذلك الكتاب المذكور.

ثالثا:لّما رحل أسد بن الفرات ت٢١٣هـ أو٢١٧هـ إلى المشرق يبدو أنه رغب أن يصنع مثلما صنع شيخه وشيخ شيخه خالد بن أبي عمران مع شيء من التوسع في ذلك،حيث سمع أسد من مالك كثيرا، وطلب منه الزيادة ثم ارتحل إلى العراق فعرض علمه على محمد بالحسن وسمع من كثير، ثم عاد إلى مصر فالتقى بابن القاسم يسأله وابن القاسم يجيبه حتى دوَّن ستين بابًا، وسماها"الأسدية"، وقيل إن أهل مصر طلبوا من أسد أن ينسخها لهم فأبى، ثم ترك مصر إلى إفريقية، وبعد وصوله لإفريقية بدأ يعلمها للناس فنسخها بعضها عنه سحنون بن سعيد التنوخي، وضنَّ عليه أسد بالباقي، فتحيل سحنون حتى أتم نسخها، وأُخبِر ابن القاسم بذلك فسر سرورًا كبيرًا.

رابعًا:جاء سحنون إلى مصر وقرأ الأسدية على ابن القاسم فأجابه عنها، وأصلح له فيها أشياء ورجع عن أشياء، ثم طلب ابن القاسم من أسد بن الفرات أن يرد مدونته على مدونة

(١) المقدمات الممهدات، لابن رشد:١/ ٤٤، ترتيب المدارك:٣/ ٣٠٠.

سحنون ، فرفض أسد بعدما استشار أناسًا من أصحابه، ويروى أن ابن القاسم غضب من ذلك ودعا على أسد أن لا ينتفع أحد بما كتبه.

خامسًا:ومن هذا الوقت اشتهرت المدونة بمدونة سحنون، ونسي الناس مدونة أسد بن الفرات نظرًا لما ابتلي به من الضن بها على الناس مرتين، وقدر الله تعالى للمدونة أن تنتشر ويعم خيرها الآفاق.

ولهذا فإن المدونة يكفيها فخرا أنها خلاصة فكر ثلاثة أئمة مشهود لهم بالإمامة والفضل والصلاح من غير منازع: الإمام مالك رحمه الله إمام دار الهجرة، والإمام ابن القاسم المصري الولي الصالح،والإمام سحنون بن سعيد التنوخي[1].

وتختلف مسميات المدونة بناء على اشتراك الأئمة الثلاثة فيها، فتارة يطلق عليها مدونة مالك، وتارة أخرى "مدونة سحنون"، ولا يطلق عليها مدونة أسد بن الفرات، إلا نادرًا، وتحديدًا عند الحديث عن قصتها، واشتهرت أكثر باسم"المدونة الكبرى".

ولو نظرنا إلى محتويات المدونة لوجدنا أنها تتألف من طائفة كبيرة من الأسئلة والأجوبة في مسائل فقهية بلغت ٦٢٠٠ مسألة، ومرتبة على أبواب الفقه، وضمنها رواية الإمام مالك عن الصحابة والتابعين، لذلك تعتبر أصح كتب الفروع في الفقه المالكي رواية.

المبحث الثاني

جهود الأندلسيين حول كتاب الموطأ

ذخر كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله بنصيبٍ وافرٍ من الكتب التي صنفت فيه وعليه وعنه، ما بين روايات له أو كتب ودراسات حول الموطأ نفسه، تتناول تحليله، وتهذيبه، وبيان مفرداته، وغريبه، ونظمه، وشروح وتعليقات وحواشٍ وتقريرات عليه، وكتب حول علله ورجاله.

وهذا إن دل فإنما يدل على مكانة الموطأ في التراث الفقهي والحديثي، ليس في الأندلس وحدها بل في كل بقاع العالم الإسلامي، ولكن أهل الأندلس أولوه رعاية كبيرة وعناية فائقة.

---

(١) ملخصًا من:مقدمة المدونة الكبرى:١/ ١٠٤-١٠٥،مالك:حياته وعصره وآراؤه الفقهية، لمحمد أبو زهرة:ص٤٦١ وما بعدها، الموسوعة الحرة ويكبيديا، مصطلح(المدونة)،مقدمة تهذيب المدونة، للبرادعي:ص٣٨.

والمعلوم أن الموطأ قد دخل الأندلس في مرحلة مبكرة، في صدر خلافة عبد الرحمن الداخل (١٣٨-هـ-١٧٢ه)، ومنذ ذلك الحين اعتنى به العلماء، واشتغل به الفقهاء حفظًا وضبطًا وشرحا وتفسيرا، واستنباطًا لمعانيه، والتعريف برجاله، ولهذا تعددت روايات الموطأ في الأندلس بسبب الآخذين مباشرة عن إمام المذهب عبر مراحل زمنية متفاوتة[1].

ولو ذهبنا نتتبع كل ذلك لما كفى الوقت ولا الصفحات، ولعجزت النفس - لا محالة-عن حصر تلك المصنفات، وذلك لأن المكتبات لا تنطق بكل ما فيها، وكم من كتب اندثرت وتراث ضاع خلال عصور الأمة المختلفة، ولكن أورد هنا طائفة من جهود الأندلسيين على الموطأ، من خلال ما توفر لدي من فهارس الكتب والمخطوطات المختلفة. وذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول:جهود الأندلسيين في رواية الموطأ

المعروف أن الموطأ قد رواه عن الإمام مالك رحمه الله جمع غفير من أتباعه ومعاصريه وتلاميذه، وقد تعددت روايته عن الإمام مالك رحمه الله تعددًا كبيرًا، وعرفت الأمة الإسلامية روايات عديدة من الموطأ، كرواية يحيى بن يحيى، ورواية ابن وهب، ورواية محمد بن الحسن إلى غير ذلك من الروايات، وقد كان نصيب فقهاء الأندلس من روايات الموطأ نصيبًا وافرا، حيث وجدنا من أهل الأندلس من روى الموطأ عن الإمام، ومن سمعه منه ولم يروه عنه.

وهذه إطلالة سريعة على سبيل السرد لأشهر من روى الموطأ مباشرة عن الإمام مالك رحمه الله من أعلام الأندلس، مرتبين على حسب طبقاتهم، ثم يليهم الرواة الآخرين ممن لم يصنفوا في طبقة من الطبقات.

فمن رواة الموطأ من الأندلسيين أصحاب الطبقة الأولى(طبقة أصحاب مالك ومعاصريه):

- الإمام شبطون،زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة، الشهير بشبطون ت١٧٩ هـ، وذكر الذهبي أنه أول من أدخل الموطأ إلى الجزيرة الأندلسية، وقد تفقه بالسماع من الإمام مالك، وله عنه الكتاب المشهور ب"سماع زياد"[2].

---

(١) المدرسة المالكية الأندلسية:ص٣٧١.

(٢) تاريخ الإسلام:٤/ ١١٠٤، الديباج المذهب:١/ ٣٧٠.

- الإمام الغازي بن قيس، وكنيته أبو محمد، وهو أموي من أهل قرطبة، رحل إلى المدينة مبكرًا، وسمع الموطأ من الإمام مالك، وسمعه كذلك من ابن جريج والأوزاعي وغيرهم، وقد توفي سنة ١٩٩ هـ(١).

- الإمام سعيد بن عبدوس، سمع الموطأ من الإمام مالك، وعدَّه القاضي عياض من رواة الموطأ، من الطبقة الأولى(٢).

- الإمام سعيد بن أبي هند، أو عبد الوهاب بن أبي هند، والذي كان مالك يسميه "حكيم الأندلس"، وهو من رواة الموطأ من الطبقة الأولى(٣).

- الإمام يحيى بن مضر القيسي، أو اليحصبي، وكنيته اختلف فيها؛ فقيل: أبو زكريا، وقيل:أبو بكر، وقد سمع من مالك وسفيان الثوري، بل روى عنه مالك حكاية عن الثوري أن الطلح المنضود هو الموز(٤).

- الإمام معاوية بن صالح الحمصي، قاضي الأندلس، روى الموطأ عن مالك ومات قبله بعشر سنين.

ومن رواة الموطأ من أصحاب الطبقة الوسطى من الأندلسيين:

- الإمام قَرْعُوس بن العباس بن قرعوس بن حميد، وقيل: ابن عبيد بن منصور الثقفي الأندلسي، ت٢٢٠هـ، كان عالمًا بالمسائل على مذهب مالك، ولا علم له بالحديث، وعده الذهبي وعياض من رواة الموطأ، حيث سمعه من الإمام وغيَّر شيئًا من مسائله(٥).

-الإمام محمد بن سعيد بن بشير ابن شراحيل، ويقال، إسرافيل المعافري، أصله من جند باجة، وعداده في عرب مصر، وولي القضاء بالأندلس مدة طويلة.

- الإمام شبطون بن عبد الله الأنصاري الطليطي ت٢١٢هـ، سمع الموطأ من الإمام مالك، وهذا غير شبطون الذي سبق ذكره أنه توفي في ١٧٩هـ(٦).

---

(١) ترتيب المدارك:١/ ٢٨٥،بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغاة، للسيوطي:٢/ ٢٤٠.

(٢) ترتيب المدارك:٣/ ٣٤٤.

(٣) ترتيب المدارك:١/ ٢٠٣، إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي:١١/ ٢٥ .

(٤) ترتيب المدارك:١/ ٣٠٨.

(٥) تاريخ الإسلام: ٥/ ٤٣٠، الديباج المذهب:٢/ ١٥٤ .

(٦) ترتيب المدارك:١/ ٢٠٠، الرسالة المستطرفة، لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني:٣/ ٢٥.

– الإمام عبد الرحمن بن عبد الله الأشبوني، سمع الموطأ من الإمام مالك، وكان من المعظمين للموطأ ولصاحبه، ونسب له القاضي عياض رواية عنه[1].

– الإمام طالوت بن عبد الجبار المعافري، كان من نظراء الإمام مالك، وكان من الثوار على أمير قرطبة الحكم بن هشام.

– الإمام عبد الرحمن بن موسى الهواري، من أهل أستجة، لقي مالكًا وروى الموطأ، ولقي سفيان بن عيينة، والأصمعي.

– الإمام داود بن جعفر بن الصغيَّر، سمع عن مالك والدراوردي ومعاوية بن صالح، وابن عيينة[2].

ومن رواة الطبقة الصغرى من أهل الأندلس:

– الإمام يحيى بن يحيى بن بكير بن وسلاس بن شملل بن صيغا، وكنيته أبو محمد، وهو من مصمودة طنجة،وينتمي إلى بني ليث، وقد ذكر غير واحد من العلماء أن يحيى سمع الموطأ في بداية نشأته من زياد، وسمع من يحيى بن مضر. ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فسمع من مالك الموطأ، غير أبواب في كتاب الاعتكاف، شك فيها، فبقي يحدث بها عن زياد،وسمع كذلك من نافع بن أبي نعيم القارىء، والقاسم بن عبد الله العمري، وحسين بن ضميرة، وعبد الله بن نافع، وسمع بمكة من سفيان بن عيينة، وبمصر من الليث بن سعد، وعبد الله بن وهب، موطأه وجامعه، وسمع من ابن القاسم مسائل عدة [3].

ومن رواة الطبقة الذين لم يروا الإمام مالك رحمه الله ولم يسمعوا منه إلا أنهم التزموا مذهبه.

– الإمام عبد الرحمن بن دينار، وكنيته أبو أمية، وقد رحل رحلات عديدة واستوطن المدينة المنورة فترة، وكان ممن روى الموطأ هو وأخوه عيسى بن دينار، وقد توفي عبد الرحمن سنة ٢٢٧هـ.

– الإمام عبد الله بن زُوُنان، عبد الملك بن الحسن، بن محمد بن يونس، بن عبيد الله بن أبي رافع(مولى النبي صلى الله عليه وسلم، سمع من أشهب وابن القاسم وابن وهب وغيرهم من المدنيين، ت ٢٣٢هـ.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال:١١/ ٢٥، ترتيب المدارك:٣/ ٣٤٤.

(٢) ينظر في ذكر هؤلاء الرواة للموطأ: ترتيب المدارك، والديباج المذهب:مواضع متعددة، والمدرسة المالكية الأندلسية:ص٣٧١-٣٧٢.

(٣) الديباج المذهب:٢/ ٢٥٣.

-الإمام سعيد بن حسان الصائغ، مولى الأمير الحكم بن هشام من أهل قرطبة. يكنى أبا عثمان. رحل الى المشرق ١٧٧هـ، فروى عن عبد الله بن نافع والزهري وعبد الله بن عبد الحكم، وأشهب بن عبد العزيز، توفي سنة ٢٣٦هـ[١].

ومن رواة الموطأ كذلك من الأندلسيين :

– الإمام محمد بن يحيى السبائي ت ٢٠٦هـ[٢].

– الإمام حسان بن عبد السلام السلمي، وقد لازم الإمام مالك رحمه الله سبع سنوات، وروى عنه الموطأ[٣].

– الإمام يونس بن محمد بن مغيث القرطبي، المعروف بالصفَّار أو ابن الصفَّار، ت٤٢٩ه[٤].

– الإمام محمد بن بشير بن سعيد المعافري الباجي[٥].

– الإمام داود بن إبراهيم القزويني التميمي الأندلسي.

– الإمام سليمان بن برد بن نجيح التجيبي سمع من مالك (الموطأ) والفقه وغير ذلك، قال (محمد بن عبد الحكم) : (الموطأ) الذي سمع من ابن برد أصح (موطأ)[٦].

– الإمام حفص بن عبد السلام الأندلسي السرقسطي، وقد رحل وأخوه حسان للإمام مالك ، ورويا عنه الموطأ [٧].

– الإمام زياد بن عبد الله الطليطلي[٨].

أهم ما يميز روايات الأندلسيين للموطأ:

تتميز روايات الأندلسيين للموطأ بعدة خصائص أمكن استنباطها من خلال تتبع الكتب التي ذكرتها، أهمها ما يلي:

---

(١) تاريخ العلماء والعلم بالأندلس:٢/ ٩.

(٢) ترتيب المدارك:١/ ٢٩٥.

(٣)إكمال تهذيب الكمال:١١/ 26.

(٤) الوفيات، للخطيب:١/ ٢٣٨ .

(٥) ترتيب المدارك:١/ ٢٨٦.

(٦) ترتيب المدارك:١/ ٢٦٧، الرسالة المستطرفة:٣/ ٢٥.

(٧) ترتيب المدارك:١/ ٢٩٥.

(٨) المدرسة المالكية الأندلسية:ص٣٧٢.

- كثرة هذه الروايات وتعددها على الرغم من بعد المسافة بين أهل الأندلس وبين المدينة المنورة، مما يدل على شغف الأندلسيين بهذا الكتاب العظيم، وحرصهم على نيل بركة روايته، والالتقاء بمصنفه، رحمه الله.
- ارتفاع درجات بعض رواياتهم للموطأ، وذلك بمباشرتهم للرواية عن طريق الإمام مالك رحمه الله رحمه الله، بدون وسائط بينهم وبينه، وهذه تتجلى في أكثر هذه الروايات.
- اختلاف طبقات رواة الأندلس، حيث تجد منهم أقرانًا للإمام مالك ممن مات قبيل الإمام مالك رحمه الله أو ساواه أو مات بعده بقليل، على نحو ما فصله القاضي عياض في ترتيب المدارك.

المطلب الثاني :جهود الأندلسيين في شرح الموطأ

اعتنى الفقهاء بشرح الموطأ بطرق مختلفة، حيث بلغت الشروح عليه حدًا كبيرًا ما بين موسع ومضيق، ومشهور وغير مشهور،واختلفت مناهج الشراح له، فبعضهم اهتم بالجانب الحديثي، فتحدث عن رجاله وسنده جرحه وتعديلا، وتناول متن الحديث من حيث القوة والضعف، وبعضهم اهتم بالجانب الفقهي، حيث ذكر آراء الإمام مالك رحمه الله وأصحابه، وزاد على ذلك أقوال فقهاء من خارج المذهب، ويناقش ويدلل ويرجح، وهناك من اهتم بتفسير لغة الموطأ وغريبه، ومنهم من اهتم بمسائل العقيدة التي فيه، وهكذا اختلفت المناهج وتعددت المشارب في تناول الموطأ بالشرح[1].

ويبرز لنا من بين فقهاء الأندلس ثلاثة كبار لها قدم راسخة في المذهب اهتموا بالموطأ، لدرجة أنهم شرحوه أكثر من شرح وبأكثر من طريقة، وهم- وفقا للترتيب الزمني- أبو عمر ابن عبد البر(٤٦٣هـ)، وأبو الوليد الباجي(٤٧٤هـ) وأبو بكر ابن العربي(٥٤٦هـ)، وهناك آخرون غيرهم شرحوه كذلك.

وأشير هنا أولا إلى شروح هؤلاء الفقهاء الثلاثة، ثم أتبعها ببقية شروح فقهاء الأندلس الآخرين بإيجاز.

أولا: شروح ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الأندلسي ت ٤٦٣هـ):

(١) موسوعة شروح الموطأ(التمهيد والاستذكار والقبس)، المقدمة: ١/ ٤٠٩.

١ – التمهيد لما في الموطأ من معاني الرأي والأسانيد.

وهذا الكتاب من الأهمية بمكان، حيث أثنى عليه العلماء في الشرق والغرب، حتى يقول عنه ابن حزم الأندلسي في رسالته في " فضائل الأندلس ": ومنها – يعني المصنفات– كتاب " التمهيد " لصاحبنا أبي عمر يوسف بن عبد البر، وهو الآن بعد في الحياة لم يبلغ سن الشيخوخة. ثم قال: وهو كتاب لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا، فكيف أحسن منه[١].

ويقول عنه أبو علي الغساني: ألف أبو عمر في (الموطأ) كتبا مفيدة منها كتاب (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)، فرتبه على أسماء شيوخ (مالك) على حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله، وهو سبعون جزءا، قال (الذهبي): هي أجزاء ضخمة جدا[٢].

واعتنى الناس بطبعه طبعات متعددة في مختلف بلاد العالم الإسلامي، وأذكر من ذلك: طبعة وزارة الأوقاف المغربية في ٢٦ مجلدًا، وطبعة دار إحياء التراث العربي في ٩ مجلدات، وطبعة مكتبة الفاروق بمصر في ١٨ مجلد، بتحقيق، ودار هجر في الطبعة الموسوعية التي ضمت شروح الموطأ الثلاثة: التمهيد والاستذكار والقبس، سنة ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، ودار الكتب العلمية في ١٠ مجلدات.

٢– الاستذكار وهو"الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار" [٣].

وبين الكتابين فروق متعددة إلا أن أبرزها فرقان: **أولهما** من حيث طريقة التصنيف، فالتمهيد رتبه ابن عبد البر على أسماء شيوخ مالك رحمه الله، أما الاستذكار فهو مرتب على الأبواب الفقهية، **والثاني**:أن الاستذكار هو مختصر للتمهيد، ويأتي بعده في الترتيب الزمني.

وقد طبع الاستذكار طبعات عدة أيضًا منها:طبعة لبعض أجزائه بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧١م، وطبعة مؤسسة الرسالة، وطبعة دار الكتب العلمية،

---

(١) الصلة:٢/ ٦٧٨، بغية الملتمس:ص٤٩٠.

(٢) تاريخ الإسلام:١٠/ ١٩٩، الديباج المذهب:٢/ ٣٦٧.

(٣) هذا أشهر أسم وأكمله طبع به الكتاب، وإلا فهناك من المصنفين في الفهارس كابن عطية والباباني من يذكر اسمه مختصرا هكذا(الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار وفيما تضمنه الموطأ من الْمَعَانِي والْآثَار) ينظر:فهرس ابن عطية الأندلسي: ص٨٩، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل الباباني:٢/ ٥٥٠.

وطبعة دار هجر سنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م المشتملة عليه وعلى التمهيد والقبس، وطبعة في دار قتيبة ببيروت،ودار الوعي بحلب سنة ١٩٩٣م.

واعتنى الفقهاء قديما وحديثا بالتمهيد والاستذكار فصنفوا عليهما كتبا عديدة ما بين مختصر وجمع وتعليق.

ثانيًا شروح العلامة (أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي)ت ٤٧٤هـ.

للعلامة الباجي ثلاثة شروح على الموطأ[١].

الأول: كتاب"الاستيفاء في شرح الموطأ"، ويعتبر أكبر الشروح وأشملها، إلا أنه لم يكتمل، أثنى عليه القاضي عياض، وابن فرحون، قال عنه ابن فرحون: كتاب حفيل كثير العلم، لا يدرك ما فيه إلا من بلغ درجة أبي الوليد في العلم [٢].

الثاني: كتاب "المنتقى"، وهو مشهور ومطبوع طبعات عدة، وشهد له بعض العلماء بالتبحر والسعة، ومن أشهر طبعاته طبعة السعادة سنة١٣٣١هـ، ثم طبع بعضها طبعات عدة.

الثالث: كتاب" الإيماء" وهو مختصر للمنتقى، لدرجة تبلغ ربع المنتقى[٣].

هذا...وبالنظر إلى هذه الكتب الثلاثة نجد أن المنتقى هو أفضلها وأحسنها، حيث اعتنى به الباجي عناية فائقة من حيث اختيار أفضل المناهج في تأليفه، في الترتيب والاستدلال والاستيعاب.

فمن حيث الترتيب رتبه الباجي على نفس ترتيب الموطأ برواية يحيى، ومن حيث الاستدلال، نجد أنه لم يول عناية كبيرة للأدلة التي تدعم آراء المخالفين للمذهب، بل يكتفي بإيراد المسألة أو الحديث من الأصل ثم يتبعها بما يناسبها من الفروع وبما أثبته شيوخه المتقدمين عليه.

ومن حيث الاستيعاب نجد أنه قد استوعب فيه المسائل الفقهية التي تضمنها الموطأ، بالإضافة إلى ما أمكنه تفريعه وتنظيره على تلك المسائل دون تكلف، لأنه لم يكن حريصًا كل

---

(١) ذكرت بعض المصادر أن للباجي شرحا على الموطأ اسمه"المعاني" مثل: وقد وقفت على هذه التسمية في كتب عديدة مثل:تذكرة الحفاظ:٣/ ٢٤٦، إيضاح المكنون:٢/ ٣٣٣، هدية العارفين:١/ ٢٠٨. معجم المؤلفين، لعمر كحالة:٤/ ٢٦١، .

(٢) الديباج المذهب:١/ ٣٨٤.

(٣) تاريخ الإسلام:١٠/ ٣٦٥، الديباج المذهب:١/ ٣٨٤، طبقات المفسرين، للداوودي:١/ ٢١٠،هدية العارفين :١/ ٣٩٧.

الحرص على استيفاء جميع مسائل الفقه[1]. ولهذا طارت شهرة المنتقى في الآفاق عن الاستيفاء والإيماء، ونهل الناس من معينه وصار عمدة في مجاله.

ثالثا: شروح القاضي أبي بكر بن العربي المعافري الأندلس ت ٥٤٦ه.

للقاضي أبي بكر بن العربي مكانة كبيرة بين فقهاء الأندلس، وكتابه في أحكام القرآن من أجل الكتب وأنفعها، وقد اعتنى بالموطأ فشرحه في كتابين.

أولهما: شرح القبس، الذي أملاه على تلاميذه في قرطبة سنة ٥٣٢ه. وهو مشهور وطبع مرات عدة، إلا أن أشهرها ثلاث طبعات:الأولى طبعة دار الغرب الإسلامي في ثلاث مجلدات، والثانية طبعة دار هجر الموسوعية مع التمهيد والاستذكار، والتي تبلغ ٢٥ مجلدًا،سنة ١٩٩٣م والثالثة" طبعة دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٨م، وقد حقق الكتاب في رسائل دكتوراه في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.

والثاني:كتاب (المسالك في شرح موطأ مالك)، وبعضهم كالمقري يسميه "ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك"، وقد حقق هذا الكتاب في رسائل جامعية بجامعة القرويين، وتوجد منه نسخة في الخزانة العامة الرباط (٢٤- أربعة أجزاء)، ونسخة بجامع القرويين برقم (٥٢٦) وأخرى ربرقم (٥٠٢)[2].

رابعًا: شروح أخرى للموطأ من علماء الأندلس [3]:

- شرح الموطأ للإمام أبي محمد عيسى بن دينار الغافقي القرطبي،فقيه الأندلس ومفتيها، ت ٢١٢ه.
- شرح الموطأ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شراحيل البلنسي، ت ٣٧٢هـ.
- شرح الموطأ لأبي مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مرداس السّلميّ العباسي القرطبي المالكي، ت ٢٣٩ هـ، وقد نسبه إليه

---

(١) المذهب المالكي: مدارسه ومؤلفاته...:ص١٦٣-١٦٤بتصرف.

(٢) ينظر إجمالا:طبقات المفسرين للداودي:٢/ ١٦٩،الديباج المذهب:٢/ ٢٥٤،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري:٢/ ٣٥، هدية العارفين:٢/ ٩٠، وينظر في كتاب المسالك: كشاف الرسائل المناقشة في جامعة القرويين، وفهرس خزانة القرويين العامة.

(٣) ينظر على سبيل الإجمال: ترتيب المدارك:مواضع مختلفة، الرسالة المستطرفة:٣/ ٢٢ وما بعدها.

القاضي عياض، وطبع هذا الكتاب في العصر الحاضر بعنوان:تفسير غريب الموطأ[1].

- "الاستنباط لمعاني السنن والأحكام من أحاديث الموطأ"لابن الحذَّاء(بالذال) وكانت تنطقها "الحدَّاء"بالدال، أبي عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء التميمي ت٤١٠ه وصفه ابن فرحون بأنه ثمانين جزءًا[2].
- شرح،لأبى الوليد يونس بن محمد بن مغيث القرطبي، المعروف بالصفار أو ابن الصفار، ت٤٢٩هـ سماه: (الموعب في تفسير الموطأ) ولكنه لم يكتمل، وقد ذكر هذا الشرح القاضي عياض، والذهبي في سير أعلام النبلاء[3].
- شرح حديث الموطأ والكلام على مسائله، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي، ت ٤٥٦هـ كتاب في شرحه، وقد ذكر هذا الشرح القاضي عياض، والإمام المقري، والذهبي، وسماه" الإملاء في شرح الموطأ" وهو من كتب ابن حزم المفقودة[4].
- شرح الموطأ، للشيخ أبي عبد الله محمد بن سليمان الأنصاري المالقي، ت ٥٠٠هـ ، وهو شرح كبير حسن التقييد[5].
- شرح الموطأ،للتجيبي،علي بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم الحرالي التجيبي أبي الحسن الأندلسي ت ٦٣٧هـ[6].
- شرح الموطأ، للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الجياني، المعروف (بالمليوط)، ت٦٢٧هـ، ذكره ابن فرحون وغيره[7].

---

(١) تاريخ الإسلام:٥/ ٨٧٤، طبقات المفسرين: ١/ ٣٥٣، وسماه"تفسير الموطأ"، وقد طبع في مكتبة العبيكان بالرياض سنة١٤٢١هـ، في مجلدين بتحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين..

(٢) الديباج المذهب:١/ ٢٣٧، سير أعلام النبلاء:٨/ ٨٦، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر:٧/ ٤٤٧.

(٣) قال الذهبي: شرحه (أبو الوليد بن الصفار)في كتاب اسمه: (الموعب)، لم يتمه.ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي:٨/ ٨٧. وانظر ترجمته في: الصلة، لابن بشكوال:٦٢٢، بغية الملتمس:٤٩٨، فهرست ابن خير:٢٨٧.

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي:١٨/ ١٩٤، نفح الطيب:٢/ ٧٩،هدية العارفين:١/ ٦٩٠، الاجتهاد والمجتهدون بالأندلس والمغرب ، لمحمد الكتاني:٢/ ٢٨.

(٥) قضاة الأندلس أو(المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) للنباهي:ص١٠٠.

(٦) هدية العارفين:١/ ٧٠٨.

(٧) الديباج المذهب:١/ ٢٢٦.

- "نهج السالك للتفقه في مذهب مالك" وهو شرح للموطأ،للإمام علي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر، أبي الحسن الأندلسي ت ٦٠٩ه، وهو كتاب ضخم، ذكره القاضي عياض والذهبي والداودي وغيرهم [١].
- شرح الموطأ، لأبي القاسم المهلب بن أحمد بن أبي صفرة بن أسيد الأسدي الأندلسي،ت٤٣٥ ه، وقد أخذه بعض الناس عنه[٢].
- شرح الموطأ لعقيل بن عطية بن أبي أحمد: جعفر بن محمد بن عطية القضاعي ت٦٠٨هـ[٣].
- شرح الموطأ ، لابن السِيْد البطليوسي: عبد الله بن محمد الإمام أبو محمد المالكي النحوي اللغوي المعروف بالسيد البطليوسي، ت ٥٢١ هـ[٤]. .
- تفسير الموطأ، للشيخ أبى عبد الملك مروان بن علي البوني الأندلسي، ت ٤٤٠هـ[٥].
- تفسير الموطأ، لعبد الرحمن بن مَرْوَان بن عبد الرحمن الأنصاري الْفَقِيه الْمُحدث القرطبى المالكى الْمَعْرُوف بالقنازعى، ت٤١٣هـ[٦].
- شرح مشكل ما وقع في الموطأ، لمحمد بن خلف بن موسى الأنصاري، الألبيري ت٥٣٧هـ[٧].

المطلب الثالث:جهود الأندلسيين في التصنيفات الأخرى على الموطأ (رجاله وأسانيده وعلله وحواشيه)

بذلت جهود أندلسية طيبة حول الموطأ تتناوله من جوانب مختلفة، ما بين تصنيف لرجاله، وأسانيده، وعلله وحواشيه والتعليق عليه، ولا يتسع هذا البحث اليسير لتتبع كل هذه الجهود، فحسبنا أن نشير إلى طرف منها على النحو التالي:

---

(١) تاريخ الإسلام:١٣/ ٢١٩، ترتيب المدارك:٢/ ٨٥، سير أعلام النبلاء: ٨/ ٧٩.

(٢)شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمخلوف:ص١١٤.

(٣) الديباج المذهب:١/ ٢٢٦.

(٤) هدية العارفين:١/ ٤٥٤، والسِيْد(بكسر السين وسكون الياء اسم من أسماء الذئب- كما ذكره الباباني.

(٥) تاريخ الإسلام:٩/ ٦٠٢، الديباج المذهب:٢/ ٣٣٩، فهرسة ابن خير:ص٧٦.

(٦) فهرسة ابن خير:ص٧٥، هدية العارفين:١/ ٥١٦.

(٧) التكملة لكتاب الصلة للقضاعي:١/ ٣٥٨-٣٥٩.

الفرع الأول: بعض ما صنفه الأندلسيون في رجال الموطأ

* "رجال الموطأ" للإمام المعافري، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى بن لب بن يحيى المعافري الأندلسي الطلمنكي، ت٤٢٩هـ، والطلمنكي هذا من علماء التفسير والحديث، وهو أول من أدخل علم القراءات إلى بلاد الأندلس(١).

* رجال الموطأ، لعبد الله بن عبد الملك بن عبد العظيم، أبي محمد الزهري المالقي، ت٦٢٣هـ(٢).

* تسمية الرجال المذكورين بالموطأ، للشيخ (يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي، ت ٢٥٩هـ)(٣).

* كتاب في رجال الموطأ، للإمام أبي محمد عيسى بن دينار الغافقي القرطبي،فقيه الأندلس ومفتيها، ت ٢١٢ه(٤).

* " التعريف برجال الموطأ" لابن الحذاء المتقدم ذكره في شروح الموطـأ، ويعد من الكتب المشهورة، التي اعتنى العلماء بها(٥).

* الدرة الوسطى في السلك المنظوم في رجال الموطأ، لمحمد بن إبراهيم الحضرمي ت٦٠٩هـ(٦).

* "رواة الموطأ" أو"ذكر من روى الموطأ" لابن بشكوال،أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي الفقيه المؤرخ القرطبي ت ٥٧٨هـ(٧). ٥٧٨هـ(٧).

الفرع الثاني: بعض ما صنفه الأندلسيون في علل الموطأ وأسانيده

-" تاج الحلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ"للحافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن يربوع الشنتريني ثم الإشبيلي، نزيل قرطبة، ت٥٢٢هـ(١).

---

(١) سير أعلام النبلاء:٨/ ٦٨،طبقات المفسرين للداودي:١/ ٧٩، الأعلام:١/ ٢١٢.

(٢) تاريخ الإسلام:١٣/ ٧٣٩/ معجم المؤلفين:٦/ ٧٦.

(٣) تاريخ الإسلام:٦/ ٢٢٧، شجرة النور الزكية:ص٧٥، الديباج المذهب:٢/ ٣٦١،فهرسة ابن خير:ص٨٠.

(٤) ترتيب المدارك:٢/ ٣٨، المدرسة المالكية الأندلسية:ص٣٧٢.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١١/ ٩٧، الإصابة في تمييز الصحابة:٧/ ٤٤٧، فهرسة ابن خير الإشبيلي:ص١٥١.

(٦) معجم المؤلفين:٨/ ١٧٩.

(٧) شجرة النور الزكية:ص١٥٤، هدية العارفين:١/ ٣٤٩، الأعلام:٢/ ٣١١.

– "المستقصية" ، للشيخ (يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي، ت ٢٥٩هـ، وهو كتاب في علل أحاديث الموطأ، ويعرف أيضًا بتفسير الموطأ[٢].

– تلخيص أسانيد الموطأ من رواية يحيى بن يحيى، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن الحسن القرطبي الأنصاري المتوفى سنة ٦١١ هـ، وهو كتاب عظيم يدل على سعة حفظ مؤلفه وإتقانه[٣].

الفرع الثالث: بعض مصنفات الأندلسيين حول مسند الموطأ ومرسل

أما الذين صنفوا في مسند الموطأ من أهل الأندلس فأذكر منهم:

١ – التقصي في مسند حديث الموطأ ومرسله والذي يسمى أيضا (التجريد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) وهو لأبي عمر ابن عبد البر النمري القرطبي ت٤٦٣هـ، ألفه بعد كتابه (التمهيد)، ونبه فيه على اختلاف الرواة فيما أرسلوه أو وصلوه، و ذكر في آخره بابا فيما لم يُذكر في (رواية يحيى) من الأحاديث المرفوعة مما ذكره غيره.

٢– مسند الموطأ برواية القعنبي، لأبي عمر بن خضر الطليطلي.

٣– مسند حديث الموطأ، لأبي عمر أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي المعروف بابن الجباب، ت ٣٢٢هـ .

٤– مسند الموطأ، لأبي الحسن علي بن حبيب السِّجِلْمَاسِيِّ .

٥– مسند الموطأ، لأبي محمد قاسم بن أصبغ القرطبي، ت ٣٤٠هـ .

٦– مسند الموطأ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي، ت ٣٤١هـ.

٧– مسند الموطأ ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج الأموي القرطبي ت ٣٨٠هـ[٤].

الفرع الرابع: بعض ما صنفه الأندلسيون في اختصار الموطأ وحواشيه وغريبه والتعليق عليه

* "اختصار الموطأ"، للشيخ عبد الرحمن بن أحمد القصير الغرناطي، ت٥٧٥ ه [٥].

---

(١) تاريخ الإسلام:١١/ ٣٧٩، ترتيب المدارك:١/ ٤٤٢، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قطلوبغا:٥/ ٤٧٠، تذكرة الحفاظ:٤/ ٤٧–٤٨.

(٢) تاريخ الإسلام:٦/ ٢٢٧، نفح الطيب:٣/ ١٦٨، فهرسة ابن خير الإشبيلي:ص٧٥ و ٨٠.

(٣) التكملة:ص٨٧٩،فهرس الفهارس، للكتاني:١/ ٢٨٦.

(٤) ينظر فيمن ألف مسند الموطأ: الديباج المذهب: ١/ ٣٤، ١/ ٢٥٤، فهرسة ابن خير:ص١٤٢.

(٥) شجرة النور الزكية:ص١٥٤.

* "تلخيص أحاديث الموطأ" لابن خلفون،محمد بن إسماعيل بن محمد، ابن خلفون الازدي الأونبي ، نسبة إلى مدينة أونبة في غرب الأندلس، ت ٦٣٦هـ، وهذا الكتاب سماه صاحب الذيل والتكملة: (أغاليط يحيى بن يحيى في الموطأ)، وسماه الرعيني (تلخيص أحاديث الموطا مسندها، ومرسلها، وموقوفها، ومقطوعها [١].

* " أغاليط يحيى بن يحيى في الموطأ"، لمحمد بن وضاح القرطبي، ت٢٨٧ هـ كتاب ، وهذا الكتاب ذكره القاضي عياض في مشارق الأنوار في مواطن كثيرة[٢].

* تصنيف على الموطأ اسمه "الإيماء" ، لأحمد بن طاهر بن علي بن عيسى بن محمد بن اشترمني بن رصيص بن فاخر بن فرج بن وليد بن وليد بن عبد الله بن نعم الخلف بن حسان بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي البلنسي، وهو يشبه كتاب أطراف الصحيحين لأبي مسعود الدمشقي وقد عرضه مصنفه على شيخه أبي علي الصدفي فاستحسنه وأمره ببسطه فزاد فيه، وقد ذكر ابن فرحون أنه وقف على هذا الكتاب[٣].

* كتاب"الدليل" على الموطأ، ويشتمل على ذكر الخلاف بين الأئمة مالك وأبي حنيفة والشافعي، لمصنفه عبد الله أبو محمد الأصيلي ت ٣٩٢هـ، وكان من حفاظ مذهب مالك، وله عدة رحلات في طلب العلم وتولى القضاء بالأندلس فترة من الزمان[٤].

* "التعليق على الموطأ" في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، لهشام بن أحمد الوقَّشي الأندلسي ت ٤٨٩هـ[٥].

* "تعليق الموطأ"، للشيخ شرف الدين أبي الفضل محمد بن عبد الله السلمي المرسي الأندلسي، ت٦٥٥ه[٦].

* "تَوْجِيه حَدِيث الموطا"، لمُحَمَّد بن عبد الله بن عيشون أَبي عبد الله القرطبى الْمَعْرُوف بِابْن عيشون ت٣٤١هـ[٧].

---

(١) الذيل والتكملة والصلة:٦/ ١٢٩، الرسالة المستطرفة:٣/ ٢٣، الأعلام:٦/ ٣٦.

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض:ص٤، وقد أورد كثيرا من إصلاحات ابن وضاح على رواية يحيى.

(٣) الديباج المذهب:٢/ ٢٠٢، التكملة لكتاب الصلة:١/ ٤٣

(٤) الديباج المذهب:١/ ٤٣٣.

(٥) وهو مطبوع في دار العبيكان بالسعودية سنة ١٤٢١هـ.

(٦) نفح الطيب: ٢:١٩٦٨/ ٢٤٢.

(٧) معجم البلدان:٤/ ٤٠،هدية العارفين:٢/ ٤١.

* "توجيه حديث الموطأ" لابن شراحيل، أبي زكريا يحيى بن شراحيل الأندلسي من أهل بلنسية ت ٣٧٢ه[١].

* "الدرة الوسطى في شرح مشكل الموطأ"، لمحمد بن خلف الألبيري القرطبي،وقيل:خليفة الوشتاني أبو عبد الله الأبي المالكي ت٨٢٧ هـ[٢].

* "ما وقع في الموطأ مما ليس في مسلم والبخاري"، لعبد الحق بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخرَّاط [٣].

وبعد فهذا طرف يسير مما وقفنا عليه من الروايات والشروح والتفاسير والتعليقات وغيرها مما صنفه أهل الأندلس حول كتاب الموطأ، ولا شك أن هناك الكثير مما لم يصلنا خبر عنه، إما لعدم فهرسته أو لضياعه واندثاره، وهذا إن دل فإنما يدل على شدة اعتناء الأندلسيون بهذا الكتاب العظيم القدر الجليل النفع.

المبحث الثالث

جهود الأندلسيين حول كتاب المدونة

ذكرنا فيما سبق كيف كانت علاقة الأندلسيين بالمدونة، وكيف كانت مكانتها عندهم، ولأجل هذا عكفوا على التصنيف حولها، سواء كان حول متنها ورواياتها، أو كان اختصارا أو شرحا لها، أو تقييدا أو تعليقا، أو تصنيفا لمسائلها، ولا شك أن خزائن المكتبات في الشرق والغرب لا تحفظ هذا الكم الكبير من الكتب المصنفة حول المدونة، فقد ضاعت كتب واندثرت كتب، ووصلت كتب، وهناك الكثير من الكتب التي أشار إليها المفهرسون والمصنفون في الكتب والمخطوطات لا وجود لها، ويكفي أن يشير أحد الباحثين المعاصرين إلى ما يقرب من ثمانين شرحًا واختصارًا وتعليقا على المدونة[٤].

وأورد هنا طائفة من هذه المصنفات الأندلسية: وذلك في مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: اختصارات الأندلسيين للمدونة

اعتنى الأندلسيون باختصار المدونة وتهذيبها عناية كبيرة، وأذكر من ذلك ما يلي:

---

(١) الأعلام:٨/ ١٤٩، تاريخ علماء الأندلس:٢/ ٥٧-٥٨.

(٢) هدية العارفين:٢/ ٤٤.

(٣) الديباج المذهب:٢/ ٥٩-٦٠.

(٤) محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، عمر الجيدي:ص١٨٢ وما بعدها.

- "اختصار"لإبراهيم بن عنجس بن أسباط الكلاعي الزبادي ت٢٩٥هـ، اختصرها وسهلها في ١٠ أجزاء[١].
- مختصر المدونة" لمحمد بن أحمد أبي عبد الله القرطبي ت ٣١٠هـ[٢].
- "اختصار" لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي ت ٣٤١هـ[٣].
- "اختصار" لأبي عبد الله محمد بن رباح بن صاعد الأموي الطليطلي ت ٣٥٨هـ[٤].
- "اختصار" لمحمد بن عبد الملك الخولاني الأندلسي، المعروف بالنحوي ت ٣٦٤هـ[٥].
- "اختصار"، لإبراهيم بن يحيى بن برون الطليطلي.
- "التهذيب في اختصار مسائل المدونة" لخلف بن أبي القسم البرادعي، وكنيته أبو سعيد، وهو من أئمة المذهب الكبار من أصحاب ابن أبي زيد القيرواني، وقد صنف كتابه التهذيب هذا على طريقة مختصر ابن أبي زيد إلا أنه ساقه على نسق المدونة، وحذف ما زاده ابن أبي زيد، والتهذيب هذا مطبوع ومشهور[٦].
- "اختصار" أبي مروان عبيد الله بن فرج الطوطالقي النحوي القرطبي ت ٣٨٦هـ[٧].
- "اختصار" لفضل بن سلمة بن جرير، وفضل هذا كان من أوقف الناس على روايات المدونة وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك، وأحفظهم، وقد شهد له بذلك كبار الأئمة ، ومنهم ابن حزم الظاهري الذي قال عنه"كان من أعلم الناس بمذهب مالك" [٨].

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحافظ عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي: ص١٤٧، الديباج المذهب:١/ ٢٧٧.

(٢) تاريخ الإسلام:٧/ ١٦٠.

(٣) ترتيب المدارك:٦/ ١٧٣، الديباج المذهب: ٢/ ٢٠٤، شجرة النور الزكية:ص٨٩.

(٤) ترتيب المدارك:٧/ ٢٠، تاريخ علماء الأندلس:٢/ ٧٥.

(٥) تاريخ الإسلام:8/ ٢٣٤.

(٦) ترتيب المدارك:٤٨٠٧، سير أعلام النبلاء:١١/ ١١٦، الديباج المذهب:ص١٨٢..

(٧) تاريخ الإسلام:٨/ ٥٩٥، الصلة،لابن بشكوال:١/ ٣٠٠، معجم البلدان: ٦/ ٧٢.

(٨) ترتيب المدارك:٥/ ٢٢١، الديباج المذهب:٢/ ١٣٧.

- "اختصار" لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموي الطليطلي ت ٤٠٢هـ[١].
- التقريب" لأبي القاسم خلف مولى يوسف بن بهلول البلنسي، المعروف بالبربلي، ت٤٣٣، وقيل: ٤٤٤هـ[٢].
- اختصار لأبي مروان عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن مالك القرطبي، ت٤٦٠هـ، وهو مختصر جيد أثنى عليه ابن فرحون[٣].
- "اختصار" لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي ت ٤٧٤هـ، يسميه البعض"مختصر المختصر في مسائل المدونة" وهو اختصار حسن أثنى عليه القاضي عياض[٤].
- "المغرب في اختصار المدونة" لمحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بان إبراهيم بن محمد بن أبي زمنين عدنان بن بشير بن كثير المرى[٥].

المطلب الثاني:جهود الأندلسيين في شرح المدونة

تناول الأندلسيون المدونة بالشرح في مصنفات عدة، حيث ذكرت كتب الفهارس والتراجم طرفًا كبيرًا من هذه الشروح أورد منها ما يلي:

- "شرح" لأبي القاسم خلف مولى يوسف بن بهلول البلنسي المعروف بالبربلي ت ٤٤٤ه[٦].
- تهذيب الطالب" لأبي محمد عبد الحق بن هارون الصقلي ت٤٦٦هـ، وتوجد منه نسخة برواق المغاربة بالمكتبة الأزهرية رقم٣١٥٧، ونسخة بمكتبة القرويين – فاس رقم قديم(٨٥٤)[٧].

---

(١) الصلة:١/ ٨٩-٩١.

(٢) ترتيب المدارك:٨/ ١٦٤، الديباج المذهب:١/ ٣٥٢، الصلة: ١/ ١٦٩.

(٣) الصلة:١/ ١٩٧، ترتيب المدارك:٨/ ١٢٤.

(٤) تاريخ الإسلام:10/ ٣٦٥.

(٥) الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين بن الخطيب:١/ ٤٠٥.

(٦) الصلة:١/ ١٦٦، ترتيب المدارك:١/ ١٦٤، الديباج المذهب:١/ ١٨٣.

(٧) الديباج المذهب:٢/ ٥٦،شجرة النور الزكية:ص١١٦.

- شرح المدونة، وهو شرح كبير لعمر أبو حفص بن عبد النور المعروف بابن الحكَّار من علماء الطبقة العاشرة، وهو عالم صقلي فاضل حسن الكلام والتأليف أديب شاعر حسن القول[1].
- "شرح المدونة" تصنيفات في شرح المدونة، لعبد الله بن إسماعيل، أبو محمد الإشبيلي ت٤٩٧هـ[2].
- "الجامع البسيط وبغية الطالب النشيط في شرح المدونة" لعامر بن محمد بن عامر بن خلف بن رجا بن حكم الأنصاري بياسي الأصل ت ٥٩٩هـ وقد شرح في هذا الكتاب المدونة مسئلة مسئلة، وحشد فيه أقوال الفقهاء، ورجح بعضها، واحتج له. قالوا: وتوفي قبل إكماله[3].
- «المعرب» في المدوّنة وشرح مشكلها والتفقه في نكت منها مع تحرير للفظها، وضبط لروايتها، لمحمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المرّي الإمام أبو عبد الله الألبيري المعروف بابن أبي زمنين، وهو كتاب قيم ليس في مختصرات المدونة مثله باتفاق،كما ذكره الداودي[4].
- شرح المدونة لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي، المعروف بالصُغِّير ت ٧١٩، ويعد هذا آخر شروح المدونة[5].
- الشرح والتمامات لمسائل المدونة" للبرادعي، خلف بن أبي القاسم الأزدي، وقد أدخل فيه كلام شيوخ المدونة المتأخرين على المسائل[6].

المطلب الثالث:جهود الأندلسيين في التعليق على المدونة والتنبيه والتقييد عليها

اهتم الأندلسيون بالتعليق على المدونة وكتابة التقييدات والتنبيهات عليها، ومن ذلك ما يلي:

- "تعليق المدونة" لأبي عمران الفاسي ت٤٤٣هـ

(١) الديباج المذهب:٢/ ٧٧.
(٢) تاريخ الإسلام:١٠/ ٧٩١ .
(٣) الديباج المذهب:٢/ ١٢٨، الإحاطة في أخبار غرناطة:٢/ ١٣٠.
(٤) تاريخ الإسلام:٨/ ٨٠٧، طبقات المفسرين:٢/ ١٦٦، الديباج المذهب:٢/ ٢٣٣.
(٥) المدونة الكبرى:١/ ١٠٦ ط:دار الكتب العلمية.
(٦) الديباج المذهب:ص١٨٢.

- "النكت والفروق على مسائل المدونة" لأبي محمد عبد الحق بن محمد بن هارون الصقلي ت٤٦٦ هـ، ومنه نسخة موجودة بمكتبة الأسكوريال، ويعرف هذا الكتاب أيضًا بـ"نكت أعيان مسائل المدونة والمختلطة والتفريق بين مسائل شاعت ألفاظها وافترقت أحكامها[١].
- "الجامع للمدونة" لابن يونس الصقلي ت٤٥١ وهو الذي قيل عنه: مصحف المذهب، وتوجد منه نسخ عديدة بمكتبات القيروان وسوريا، وقد طبع قريبا في دار نجيبويه[٢].
- تهذيب الطالب وفائدة الراغب على المدونة" لابن هارون الصقلي، وهي محفوظة برواق المغاربة بالجامع الأزهر برقم ٣١٧٥ ونقلت منها ومن كتب أخرى نسخا بالميكروفيلم إلى دار الكتب المصرية [٣].
- وممن جمع المدونة أيضًا الإمام أبو صالح أيوب بن سليمان المعافري من أهل جيان، حيث نقل القاضي عياض عن ابن حزم أن أيوب بن سليمان همَّ أن يجمع المدونة كلها في كتاب يشير إلى معانيها، فإذا تصفحه أحد تذكر كل شيء فيها [٤].
- "جمع مسائل المدونة والمستخرجة والمجموعة" لفضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهني مولاهم أبو سلمة البجائي[٥].
- تقييد على المدونة، لأبي إسحاق بن فرقد[٦].
- تنابيه على المدونة: لمحمد بن أبي الخيار العبدري من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله ت٥٢٩ هـ[٧].

(١) تاريخ الإسلام:١٠/ ٢٢٤ ، دراسات في مصادر الفقه المالكي، ميكلوش موراني: ص١٧.
(٢) ترتيب المدارك:٨/ ١١٤، الديباج المذهب:٢/ ٢٤٠-٢٤١، شجرة النور الزكية:ص١١١
(٣) دراسات في مصادر الفقه المالكي: ص١٨ .
(٤) الديباج المذهب:٢/ ١٣٨.
(٥) الديباج المذهب:٢/ ١٣٨.
(٦) الإحاطة في أخبار غرناطة:ص٨٣.
(٧) التكملة:١/ ٣٥٠.

- التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة جمع فيه غرائب من ضبط الألفاظ وتحرير المسائل، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤هـ[١].
- تنبيهات مفيدة على مسائل من المدونة والعتبية، لهارون بن أحمد بن جعفر بن عات النفزي الشاطبي[٢].

وهذا طرف يسير مما وقفنا عليه من المصنفات الأندلسية حول كتاب المدونة الكبرى، وقد رأينا فيه اهتماما كبيرا وعناية فائقة من الأندلسيين بهذا الكتاب العظيم القدر الجليل النفع، ولا شك أن هناك الكثير من التراث الأندلسي حول المدونة لم يصل إلينا إما لكونه مفقودًا أو لكونه غير مفهرس فهرسة جيدة.

وهذا آخر ما وفقني الله تعالى إليه ووقفت عليه من جهود الأندلسيين حول كتابي الموطأ والمدونة، وتبين لنا خلالها كيف بذلوا جهودًا طيبًا أثروا بها المكتبة الفقهية حول هذين الكتابين، مما يدل على مكانتهما ودورهما الرائد في فقه المالكية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

د. محمد شافعي مفتاح بوشية
دكتوراه في الفقه(مالكي المذهب)
من كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر بالقاهرة
أستاذ مساعد ورئيس قسم البحوث والدراسات
كلية الشريعة والقانون – جامعة الإنسانية – ماليزيا.
alshafie2000@gmail.com
0060142514215

(١) الديباج المذهب:٢/ ٤٩ .

(٢) التكملة لكتاب الصلة:٤/ ١٤١.

الخاتمة

حيث انتهيت من هذا البحث المتواضع حول جهود الأندلسيين على الموطأ والمدونة، فإني أجمل أبرز نتائج البحث، وأهم ما أقترحه من توصيات على النحو التالي:

أولا: نتائج البحث:

أولا: يمثل المذهب المالكي ركيزة فقهية كبيرة في التراث الإسلامي، بما اتسم به من خصائص فريدة، وسمات حميدة، أهمها سعة أفق مؤسسه الإمام مالك، وتعدد مدارسه، وكثرة مصنفاته.

ثانيًا: أن التراث الفقهي المالكي الأندلسي يمثل ثروة علمية كبيرة، ويشكل مدرسة متكاملة حوت بين جنباتها تنوعا ملحوظًا من مصنفات المالكية.

ثالثا: أنَّ كتاب الموطأ من أجل ما صنف في السنة النبوية والفقه، حيث صنفه الإمام مالك رحمه الله رحمه الله بيده، وأودع فيه خلاصة علمه الغزير الذي هو خلاصة علم أهل المدينة المنورة حفظها الله.

رابعًا: يعد أول الكتب المالكية وأكثرها اهتمامًا من قبل فقهاء الأندلس، حيث عكفوا عليه رواية وشرحا وتفسيرا وتعليقا، مما أثرى المكتبة الفقهية في الأندلس.

خامسًا:أن دخول الموطأ إلى بلاد الأندلس كان في فترة زمنية مبكرة، وأن طائفة كبيرة من فقهاء الأندلس قد حرصوا حرصًا كبيرا على تلقيه وروايته عن الإمام مالك رحمه الله مباشرة.

سادسًا: أن كتاب المدونة يعد الكتاب الثاني في المذهب من حيث الأهمية والاهتمام، وقد عكف عليها كثير من فقهاء الأندلس بالشرح والتعليق والتقييد، نظرًا لما تمثله عندهم من أهمية كبيرة.

سابعًا: أن الأندلسيين قد عكفوا على الموطأ والمدونة بالشرح والاختصار والتهذيب والتعليق وغير ذلك من الجهود الحميدة، والمساعي الطيبة التي ساعدت على نشر هذين الكتابين وانتفاع الناس بهما.

ثامنًا :أن الكتب التي صنفت حول الموطأ والمدونة بعضها قد رأى النور، ولا يزال أكثرها حبيس أدراج المكتبات، أو في عداد المفقودات، مما يستدعي بذل الجهود لاستخراجها ونشرها.

ثانيًا: التوصيات:

أولا: عمل الدراسات المتوسعة حول جهود الأندلسيين في التراث الفقهي المالكي، وإزاحة الستار عن كثير من هذا الإنتاج الذي تذخر به مكتبات المخطوطات في الشرق والغرب.

ثانيًا: عكوف المختصين المخلصين من أساتذة وباحثي الفقه المالكي في تحقيق ونشر تراث المالكية حول كتابي الموطأ والمدونة، وذلك لأن ما نشر منه قليل جدًا إذا قيس بما صنفه الأندلسيون حول الكتابين.

ثالثًا: عقد الندوات والمؤتمرات العلمية المتخصصة في طرح ومناقشة واستخلاص تراث المالكية المنتشر في مكتبات الشرق والغرب، لا سيما في البلاد التي انتشر فيها وتوسع مثل بلاد المغرب العربي، وبلاد الأندلس.

رابعًا: تفعيل دور كتابي الموطأ والمدونة في الحياة العلمية الفقهية، والحياة العملية في القضاء والأحكام ونحوهما، وذلك نظرًا لما يشتملا عليه من أحكام فقهية واسعة ودقيقة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا عليه ثوابا من عنده، وأن ينفع به من قرأه ووقف عليه، وأن يعفو عن خطأي وزللي، إنه نعم المولى ونعم النصير، وبالإجابة جدير، وهو على كل شيء قدير.

مراجع البحث:

- الاجتهاد والمجتهدون بالأندلس والمغرب، لمحمد إبراهيم بن أحمد بن جعفر الكتاني الحسني، تحقيق الشريف حمزة الكتاني.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، سنوات طباعة مختلفة من ١٩٧٣-١٩٧٧م.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي بن قليج الحنفي المصري، تحقيق عبد الرحمن عادل محمد وأسامة إبراهيم، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – طبعة أولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، د. ت.
- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، إحسان عباس، دار الثقافة– بيروت، طبعة أولى:١٩٩٦.
- شرح الموطأ، للعلامة الإمام سيدي محمد الزرقاني، طبعة المطبعة الخيرية بمصر. د. ت.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت٧٤٨ه، تحقيق بشار عوّاد معروف،دار الغرب الإسلامي، ط أولى٢٠٠٣ م.
- تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، ط:أولى:١٤٠٧هـ.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض اليحصبي ت ٥٤٤، تحقيق نخبة من العلماء، مطبعة فضالة المحمدية بالمغرب، طبعة أولى.د.ت.
- تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، طبعة أولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- التكملة لكتاب الصلة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي،تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قطلوبغا، تحقيق شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ط: أولى: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحافظ عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ.الدار المصرية للتأليف والنشر:١٩٦٦هـ.
- درسات في مصادر الفقه الإسلامي، ميكلوش موراني،ترجمه عن الألمانية سعيد بحيري وآخرون، دار الغرب الإسلامي، د.ت.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون اليعمري، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث بالقاهرة،د.ت.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية – بيروت، طبعة رابعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وكامل الخراط، مؤسسة الرسالة، ط أولى: ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن مخلوف، ط دار الكتاب العربي، د ت.
- مقدمة التهذيب في اختصار المدونة للبرادعي، للشيخ محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، دار البحوث والدراسات الإسلامية، دبي، طبعة أولى: ٤٢٠هـ- ١٩٩٩م..
- الصلة، لابن بشكوال، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، طبعة أولى:١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي، دار الكتب العلمية،د.ت.
- فهرس ابن عطية الأندلسي، تحقيق محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، طبعة أولى: ١٩٨٣م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت طبعة أولى:١٤١٢هـ.

- الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف،ج ١، من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطني، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- فهرس المخطوطات العربية بمكتبة عبد الله بن عباس بمدينة الطائف، لعثمان محمود حسين، من منشورات معهد المخطوطات العربية، ط الكويت:١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- فهرس مخطوطات المسجد النبوي متوفر لدى الباحث نسخة مصورة منه.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي،لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، طبعة أولى:١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- قضاة الأندلس، لأبي الحسن بن عبد الله النباهي المالقي أو(المرقبة العيلا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق، بيروت، طبعةخامسة:١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- كشاف الرسائل المناقشة في جامعة القرويين.
- كشف المغطى في فضل الموطأ لمحمد الطاهر بن عاشور، ضبط:طه بن علي بوشريح التونسي،دار سحنون للنشر والتوزيع، ودار السلام، ط أولى ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- فهرس خزانة القرويين العامة.
- محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، عمر بن عبد الكريم الجيدي، منشورات دار عكاظ،١٩٨٧م.
- المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري(نشأة وخصائص) مصطفى الهروس، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- المدونة الكبرى،للإمام مالك بن أنس الأصبحي، دار الكتب العلمية د.ت.
- المذهب المالكي: مدارسه ومؤلفاته وخصائه وسماته، محمد المختار محمد المامي،مركز زايد للتراث والتاريخ،أولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢.
- الموطآت ، لنذير حمدان، دار القلم بدمشق، الدار الشامية بيروت،د.ت.
- المسوى شرح الموطأ، لولي الله الدهلوي، دار الكتب العلمية،طبعة أولى:١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة،١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- مالك، حياته وعصره وآراؤه الفقهية، للشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي- طبعة ثانية- د.ت.
- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني، تحقيق أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، ط: ثالثة ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطليف، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، د. ت.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت.
- مصنفات المدرسة المالكية في الغرب الإسلامي، د.صحراوي خلواتي، مقال على شبكة الإنترنت،معهد العلوم القانونية والإدارية، المركز الجامعي سعيدة، الجزائر.
- المقدمات الممهدات، لمجد الدين أحمد بن رشد ت ٥٢٠هـ، تحقيق.د محمد حجي،دار الغرب الإسلامي، طبعة أولى١٤٠٨-١٩٨٨م.
- موسوعة شروح الموطأ،تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط:دار هجر الطبعة الأولى ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني،تحقيق إحسان عباس، دار صادر،بيروت.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد سليم الباباني، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت،مصورة بالأوفست عن طبعة وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول.
- الوفيات، لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ت٨٠٩هـ، تحقيق عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، ١٩٧٨م.

الملحق

صور لبعض المخطوطات حول الموطأ والمدونة(أندلسية وغيرها)

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة "لوامع الأنوار نظم غريب الموطأ ومسلم، للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن رضوان البعلى الموصلي، وهي محفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم٤١٧٦/٩١ مصطلح حديث، وتتكون من٩٨لوحة.

طرة مخطوطة أطراف الموطأ، واللوحة الأولى منه، لأبي العباس أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الداني، ولوحة منها ، وهي محفوظة بمكتبة كوبريلي برقم ٢٥٣. وتتكون من ٢٧٩ لوحة.

اللوحة الأولى من مخطوطة الجامع لمسائل المدونة، لابن يونس الصقلي، والمحفوظة برواق المغاربة بالمكتبة الأزهرية برقم ٣١٦٤. وتتكون من ٣٨٣لوحة.

صورة اللوحة الأولى من مخطوطة النكت والفروق لمسائل المدونة، لعبد الحق بن مُحَمَّد بن هارون السهمى القرشي الصقلي، والمحفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم ٢٣٢٢٦٠، والمكونة من ١٠١ لوحة.

اللوحة الأولى من مخطوطة الجامع لمسائل المدونة وشرحها وذكر نظائرها وأمثالها، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي، والمحفوظة برواق المغاربة بالمكتبة الأزهرية برقم ٣١٦٤.

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	
المبحث الأول:مكانة الموطأ والمدونة وخصائصهما ومنهج تصنيفهما.	
المطلب الأول:نبذة عن حياة الإمام مالك رحمه الله بن أنس.	
المطلب الثاني: مكانة الموطأ ومنهج الإمام مالك رحمه الله في تأليفه.	
الفرع الأول:مكانة الموطأ ومزاياه.	
الفرع الثاني:منهج الإمام مالك رحمه الله في تأليف كتاب"الموطأ".	
المطلب الثالث:مكانة المدونة ومراحل تصنيفها ومحتوياتها.	
المبحث الثاني: جهود الأندلسيين حول كتاب"الموطأ".	
المطلب الأول:جهود الأندلسيين في رواية الموطأ.	
المطلب الثاني: جهود الأندلسيين في شرح الموطأ.	
المطلب الثالث:جهود الأندلسيين في التصنيفات الأخرى على الموطأ.	
الفرع الأول: بعض ما صنفه الأندلسيون في رجال الموطأ.	
الفرع الثاني:بعض ما صنفه الأندلسيون في علل الموطأ وأسانيده.	
الفرع الثالث: بعض ما صنفه الأندلسيون حول مسند الموطأ ومرسله.	
الفرع الرابع: بعض ما صنفه الأندلسيون في اختصار الموطأ وحواشيه وغريبه والتعليق عليه.	
المبحث الثالث:جهود الأندلسيين حول كتاب"المدونة".	
المطلب الأول:جهود الأندلسيين في اختصار المدونة.	
المطلب الثاني:جهود الأندلسيين في شرح المدونة.	
المطلب الثالث:جهود الأندلسيين في التعليق على المدونة وتقييدها.	
الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث وتوصياته.	
الملحق:صور لبعض المخطوطات حول الموطأ والمدونة(أندلسية وغيرها).	
مراجع البحث.	
محتويات البحث.	